



زيارات لأماكن تواجدها لإجراء الأبحاث الخاصة بها.. صالح حسن الكواري:

## نراقب دورياً التزام الصيادين بالشروط البيئية



أبقار البحر في المياه القطرية



صالح حسن الكواري

أكد صالح حسن الكواري مدير إدارة المحميات الطبيعية التزام وزارة البلدية والبيئة ممثلة في إدارة المحميات الطبيعية بالمحافظة على أبقار البحر وحمايتها عن طريق مراقبتها بشكل دوري والتأكد من التزام الصيادين والأفراد بالشروط البيئية وعدم المساس بها أو بالحياة البحرية من حولها، بالإضافة إلى تنظيم الزيارات لأماكن تواجدها وإجراء الأبحاث الخاصة بها.

◀ ما هو حيوان بقر البحر؟

تعد أبقار البحر من الثدييات البحرية المعروفة باسم "بقر البحر" أو حيوان "الأطوم"، يمكن العثور على الأنواع التي تنتمي إليها أبقار البحر في المياه الساحلية الدافئة في المناطق الواقعة بين شرق أفريقيا وأستراليا، بما في ذلك البحر الأحمر والمحيط الهندي والمحيط الهادئ، ومياه الخليج العربي، ويصل طولها إلى 3 أمتار، ووزنها إلى 400 كغم. وبشكل عام، تصل هذه الحيوانات إلى مرحلة البلوغ في سن العاشرة تقريباً، وعادة ما تلد الأم عجلاً واحداً يبقى معها لفترة طويلة - ربما من ثلاث إلى خمس سنوات - حتى تصبح مستعدة لإنجاب

ثم تعود لتغوص إلى قاع البحر لتناول طعامها. ◀ كيف تقوم وزارة البلدية والبيئة بحماية أبقار البحر؟

تلتزم وزارة البلدية والبيئة ممثلة في إدارة المحميات الطبيعية بالمحافظة على أبقار البحر وحمايتها عن طريق مراقبتها بشكل دوري والتأكد من التزام الصيادين والأفراد بالشروط البيئية وعدم المساس بها أو بالحياة البحرية من حولها، بالإضافة إلى تنظيم الزيارات لأماكن تواجدها والأبحاث الخاصة بها.

◀ حسب رأيك بماذا تتميز أبقار البحر؟  
كل ما يخص أبقار البحر يعتبر مميزاً بالنسبة لي، ولكن هناك بعض الحقائق المثيرة للاهتمام وهي أنها تعتبر حيوانات معمرة، وقد بلغ أكبر عمر تم تسجيله 73 سنة، وهي أقرب إلى الفيلة منها إلى أي ثدييات بحرية أخرى، تتميز بحاسة سمع جيدة جداً إلا أن نظرها يعتبر ضعيفاً، ولا تستطيع أبقار البحر حبس أنفاسها لفترة طويلة تحت الماء مثل بعض الحيتان والدلافين، فهي تصعد إلى سطح الماء للتنفس ومن

الابقار (تسمى عائلة سيرينيا - وتعني باللاتينية "عروس البحر")، ظهرت لأول مرة في القارة الأفريقية منذ ملايين السنين. تجاوز أكبر عدد سجل لمجموعة من بقر البحر في المياه القطرية 840 رأساً في المسح الذي قمنا به في سنة 2020 مع جامعة قطر ومركز إكسون موبيل للأبحاث قطر، وقد لوحظ أول تجمع لها في المياه القطرية قبل 30 سنة من قبل مجموعة بحثية، حيث كان عددها في ذلك الوقت 670 رأساً.

عجل آخر.

◀ منذ متى تعيش أبقار البحر في المياه القطرية؟ ومتى تم اكتشافها لأول مرة هنا؟  
تعتبر أبقار البحر الموجودة في المياه القطرية جزءاً من مجموعة أكبر تتواجد في الخليج العربي، التي يعتقد أن عددها يبلغ ما بين 6 إلى 7 آلاف تقريباً، وهي ثاني أكبر مجموعة في العالم بعد أستراليا من حيث العدد. ويُعتقد أن أبقار البحار قد ظهرت لأول مرة في مياه الخليج منذ آلاف السنين - إلا أن تاريخ الأنواع التي تنتمي إليها هذه

جمع عينات من بقر البحر منذ عام 2014.. إسماعيل الشيخ:

## الحيوانات النافقة مصدر مهم للمعلومات

المعرض إلى تقديم أبقار البحر للجمهور الكريم كجزء مهم من النظام البيئي البحري القطري ورفع مستوى الوعي العام حول كيفية حماية بيئتها والحفاظ عليها، أدعو الجميع لزيارة المعرض للاستفادة من هذه التجربة التعليمية الفريدة والمتعة في نفس الوقت.

◀ كيف سيعم هذا الفيلم الوثائقي الجهود المبذولة لحماية أبقار البحر؟

تقدر وبشدة جهود تلفزيون قطر ومساعدتهم لإنتاج هذا الفيلم الوثائقي، إن التعاون المثمر مع شركائنا مثل تلفزيون قطر يساهم في نشر الوعي حول القضايا البيئية بهدف الوصول إلى شريحة أكبر من الجمهور المستهدف وبالتالي إحداث التأثير المطلوب في المجتمع.

تعتبر الأنشطة البشرية العامل الرئيسي المؤثر على البيئة، حيث تتطلب هذه الأنشطة إيجاد الحلول المختلفة للحفاظ عليها، ولتحقيق ذلك يجب التكافل والتعاون بين مختلف فئات المجتمع والجهات المعنية للوصول للنتائج المرجوة، في بعض الأحيان يفشل العلماء والباحثون والمهتمون في مجال الحفاظ على البيئة في الوصول إلى الجمهور والتأثير على سلوكياتهم، ولذلك فإننا نعتد على دعم الشركاء مثل تلفزيون قطر للوصول إلى شريحة عريضة من الناس.

يُعد التأثير على سلوك البشر واحداً من أهم التحديات التي تواجهها منظمات حماية البيئة في يومنا هذا، لذلك نحن ممتنون لتلفزيون قطر لاهتمامهم الكبير بأبقار البحر في المياه القطرية، ولمساعدتهم في ضمان نجاحنا في حماية هذه المخلوقات الجميلة لأجيال قادمة.

كما أن دعم تلفزيون قطر يعني أيضاً معرفة الناس بالمزيد عن العمل المهم الذي نقوم به في مركز إكسون موبيل للأبحاث قطر لإجراء البحوث في المجالات ذات الاهتمام المشترك لدولة قطر وإكسون موبيل، بما في ذلك الإدارة البيئية وإعادة استخدام المياه وأبحاث تكنولوجيا الغاز الطبيعي المسال والجيولوجيا الحديثة.

يعد المركز مثلاً على كيفية عمل إكسون موبيل قطر للمساهمة في الرؤية الوطنية لعام 2030 من خلال دعم أبحاث السلامة والصحة والبيئة. عمل العلماء والباحثون في مركز إكسون موبيل للأبحاث قطر يجد منذ عام 2009 لتوفير البحث العلمي اللازم لتطوير التقنيات الرئيسية التي ستفيد صناعة النفط والغاز في قطر وحول العالم، بحيث تعمل بطريقة آمنة ومسؤولة بيئياً.

يعتبر ذلك أحد الإنجازات العديدة التي حققناها من خلال شراكاتنا في دولة قطر - وهي الدولة المضيف لنا - ونحن فخورون جداً بذلك.



خلال الرحلة الاستكشافية

يُعد الفيلم الوثائقي أداة مهمة يمكن أن تساعد في نشر الوعي وتثقيف الجمهور حول هذه الكائنات الفريدة التي ظهرت لأول مرة في مياه الخليج قبل حوالي 7.500 سنة وتوجد في جنوب دولة قطر أحفوريات لأبقار البحر تعود لحقبة الميوسين (5 إلى 23 مليون سنة) وتعد هذه من الاكتشافات الحديثة التي تبين تواجد أبقار البحر في دولة قطر منذ ملايين السنين، كما توجد عينة كاملة في متحف قطر الوطني، والمهم لدينا أن يعرف الناس أهمية أبقار البحر بالنسبة للنظم البيئية البحرية، والتهديدات التي تتعرض لها، وما يمكننا القيام به لضمان حماية هذه الأنواع المعرضة للخطر.

بالإضافة إلى أحافير حيوان بقر البحر المعروضة في متحف قطر الوطني، سيقام معرض آخر بعنوان "حكايات بقر البحر: رحلات في مروج الأعماق"، مسارات أبقار البحر في الفترة من 30 مارس إلى 15 يوليو 2021. هذا المعرض هو نتاج تعاون مشترك بين متحف قطر الوطني ومركز إكسون موبيل للأبحاث قطر EMRQ. يهدف

الجميع لمشاهدة الفيلم الوثائقي -الموجود على موقع الشركة " https://www.exxonmobil.com.qa/ar-QA/News/Newsroom/Dugong-documentary " لذلك، لن أخوض في التفاصيل كثيراً، لكن ما يمكنني قوله هو أن تلفزيون قطر بذل جهداً جباراً لإنتاج صورة رائعة للتحديات التي واجهها فريق البعثة منذ ذلك الحين عام 2015 في بحثه ودراسته عن أبقار البحر في المياه القطرية.

هناك جزء رائع جداً في هذا الفيلم الوثائقي يعرض استخدام التكنولوجيا ثلاثية الأبعاد لإعادة إنشاء أبقار البحر الافتراضية، تم عمل ذلك باستخدام معلومات دقيقة تعتمد على دراسة التركيبات الهيكلية والأعضاء الداخلية للحيوانات النافقة، وهذه التقنية في الواقع هي الأولى من نوعها في العالم، حيث يصبح من السهل على الخبراء وطالب الأحياء البحرية العامة من الناس التعرف على هذه الثدييات البحرية بأدق التفاصيل، نشعر بالفخر الشديد لتحقيق هذا الإنجاز.

شدد إسماعيل الشيخ مشرف الأبحاث الفنية بمركز إكسون موبيل للأبحاث قطر على أهمية الشراكة مع وزارة البلدية والبيئة وجامعة قطر من أجل الحفاظ على أبقار البحر، مشيراً في هذا السياق إلى الفيلم الوثائقي الذي تم إنتاجه بالتعاون مع تلفزيون قطر الذي استغرق فترة إنجاز امتدت لخمس سنوات.

◀ من هم شركاؤكم وكيف بدأ التعاون فيما بينكم وكيف دعموا أعمالكم.. وأخبرنا عن دورهم وجهودهم في حماية أبقار البحر؟

أردنا المساعدة في تطوير برنامج البحث والتعليم والحماية بكافة تفاصيله لفهم أفضل لتعداد أبقار البحر في المياه القطرية وحمايتها. من هناك، وقعنا اتفاقية ثلاثية الأطراف بين إكسون موبيل للأبحاث قطر، وجامعة تكساس إي أند أم في قطر، وجامعة قطر، ومنذ ذلك الحين واصلنا عملنا بدعم من المكتب الهندسي الخاص ووزارة البلدية والبيئة.

لقد عكف مركز إكسون موبيل للأبحاث قطر على جمع عينات من بقر البحر منذ عام 2014، من الساحل الغربي لدولة قطر بشكل أساسي، وقد ركزنا بشكل كبير في عملنا الأولي على فحص عينات من الكائنات النافقة التي تصل إلى الشواطئ القطرية، لأنها تمثل مصادر قيمة للمعلومات حول ما يؤثر بشكل مباشر على إدارة هذا النوع.

وفي يونيو 2018، وقع مركز إكسون موبيل للأبحاث قطر اتفاقية مع جامعة قطر، لنشر دراسة حول التحليل الجينومي لأبقار البحر في منطقة الخليج، وتمثل الدراسة مجهوداً مشتركاً بين مركز إكسون موبيل للأبحاث قطر ومركز البحوث الحيوية الطبية في جامعة قطر، وهي نتاج أحدث الجهود البحثية المشتركة للاتفاقية التي تم توقيعها سابقاً في عام 2014 لدراسة تعداد حيوان بقر البحر في مياه قطر.

◀ أخبرنا عن الفيلم الوثائقي حول حيوان بقر البحر الذي تم عرضه على تلفزيون قطر.. كم استغرق العمل على هذا الفيلم؟

استغرق العمل على هذا الفيلم الوثائقي حوالي خمس سنوات منذ بدايته حتى النهاية، وهو يحكي بطريقة سرد تفصيلية عن بعثة استكشافية قام بها فريق بحث علمي مشترك من وزارة البلدية والبيئة ومركز إكسون موبيل للأبحاث قطر في شتاء عام 2015 للبحث عن أبقار البحر قبالة الساحل الغربي لدولة قطر.

استخدم فريق تلفزيون قطر - وهو المسؤول الأول عن المشروع - أحدث معدات التصوير، بما في ذلك طائرة بدون طيار (درون) وكاميرات مائية (ضد الماء) تعمل بالتحكم عن بُعد وغيرها لتصوير الفيلم الوثائقي، ومن هنا أريد أن أدعو